

الفوائد لابن القيم - المجلس 94

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت السابع والعشرون من شهر الله المحرم من العام الثالث والاربعين - [00:00:01](#)

بعد الاربعمئة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس التاسع والاربعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله بعد حديثه عن انواع هجر القرآن - [00:00:30](#)

قال وكذلك الحرج الذي في الصدور منه فانه تارة يكون حرجا من انزاله وكونه حقا من عند الله وتارة يكون من جهة متكلم به او كونه مخلوقا من بعض مخلوقاته اللهم غيره ان تكلم به - [00:01:01](#)

وتارة يكون من جهة كفايته وعدمها وانه لا يكفي العباد بل هم محتاجون معه الى المعقولات او الالاء او السياسات وتارة يكون من جهة دلالة؟ وهل اريد به حقائقه المفهومة منه عند الخطاب - [00:01:27](#)

او اريد به تأويلها واخراجها عن حقائقها الى تأويلات مستكرهة مشتركة وتارة يكون من جهة كون تلك الحقائق وان كانت مرادة فهي ثابتة في نفس الامر او اوهم انها مرادة لضرب من المصلحة - [00:01:51](#)

فكل هؤلاء في صدورهم حرج من القرآن وهم يعلمون ذلك. الحمد لله الحمد لله رب العالمين. يبدو انه ذكر عقائد الناس في القرآن الكريم ذكر عقيدة الجهمية بخلطه والاشاعة انه كلام نفسي والباطنية الحقائق الظاهرة والباطنة - [00:02:15](#)

يبدو انه جعل كل هؤلاء الضلال عن منتخب اهل السنة والجماعة ان سبب ذلك يعني حرج في صدورهم وين كان بعض اولئك من العلم على حسن نية في طلب الحق. ولكن - [00:02:43](#)

هؤلاء كلهم من ذكرهم لم يوفقوا الى الحق في ذلك ما بين من اتبع هواه ومن اجتهد لكن صار قال فالصام في مراده. لكن الجامع بينهم انهم كلهم على خلاف الحق - [00:03:05](#)

احسن الله اليك فكل هؤلاء في صدورهم حرج من القرآن وهم يعلمون ذلك من نفوسهم ويجدون في صدورهم ولا تجد مبتدعا في دينه قط الا وفي قلبه حرج من الايات التي تخالف بدعته - [00:03:25](#)

كما انك لا تجد ظالما وقس على وقس على ذلك الا وفي قلبه حرج على الحديث النبوي اجماع اهل العلم الذي يخالف بدعته. وعلى الاثار من الصحابة والتابعين التي خدعتهم. لكن القرآن اثقل عليهم - [00:03:52](#)

الوحي في القرآن والسنة اثقل عليه. ولهذا الحكم الشرعي ثم لا يجدوا في انفسهم حرج نكرة. تشمل اي حرج. حتى قال بعض المفسرين انه قوي الحق وفي نفسه حرج فهو داخل في هذه - [00:04:20](#)

يعني في الغالب ان الشخص اذا قضي عليه قد يقع في نفسه حرج الحكم الشرعي ينسحب هذا حتى يعني بعض الناس قد يقضى له او يكون الحق معه لكن يجد حرج في نفسه - [00:04:40](#)

يطمع ان يكون له اكثر او له مثلا يقضيه الحق يقضيه القاضي بقضية يخطي خصمه ولكن يبقى في نفسه حرج ان طلبا للتكثر او ما شاكل وبعض الناس حكم الشرع مثلا في مسألة المواريث - [00:05:01](#)

لكن في نفسي عرج اعلم انه كلام الله وانه حق. لكن اعتراضه العقلي كما انك لا تجد ظالما فاجرا الا وفي صدره حرج من الايات التي تحول بينه وبين ارادته - [00:05:24](#)

تتدبر هذا المعنى ارض لنفسك بما تشاء وايضا مما ينبغي التنبه على مسألة دقيقة خاصة فيما يخالف نفسه وهو الله وخاص بما

يتعلق يعني الاموال قد يهتى بغير ما يريد - 00:05:53

ان هذه الصفقة او هذا كذا لا تجوز ويتركها مع كرم في نفسه لتركها مع ان الحكم الشرعي يأمرهم بتركها في الظاهر. لكن

الحرج قدر عليه صفاء نجم هذا ان سلم - 00:06:23

من اجل الكلية ثم يهبط عليه بعض الناس انه ولو خسرت كل اموالي. المهم ان لا اقع في حرج شرعي او معصية لله تعالى هذه امور

قلبية الانسان على نفسه بصيرا - 00:06:43

اعمال قلوب من حيث التسليم والانقياد او الحرج والاعتراف قال رحمه الله فائدة جمال النفس المطلوب ما تضمن امرين احدهما ان

يصير هيئة راسخة وصفة لازمة لها الثاني ان يكون صفة كمال في نفسه - 00:07:09

الشخصية قد تكون في نفسك راسخة ملازمة الكمال اما ان تكون صفة يعني نقص او كمال منقوص احسن الله اليك فاذا لم يكن

كذلك لم يكن كاملا لا يليق بمن يسعى في كمال نفسه المنافسة عليه - 00:07:44

وللاسف على فوته احسن الله اليك فاذا لم يكن كذلك لم يكن كاملا فلا يليق بمن يسعى في كمال نفسه المنافسة عليه وللاسف على

فوته الا الكمال الحقيقي ولا يحزن اذا فاته كما نزائف - 00:08:11

وذلك ليس الا معرفة بارئها وفاطرها ومعبودها والهها الحق الذي لا صلاح لها ولا نعيم ولا لذة الا بمعرفته وارادة وجهه وسلوك الطريق

الموصلة اليه والى رضاه وكرامته وان تعتاد ذلك فيصير لها هيئة راسخة لازمة - 00:08:42

وما عدا ذلك والناس تفاوتون ولهذا سبحان الله من تأمل اية الحجرات حقيقة هذه الهداية العظيمة فيها مقاييس ثقيلة هدف من

موازين الذهب ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. لاحظ - 00:09:12

تحبيب وتزيير قد يفعل الانسان الطاعة وقد لا يحبها مجرد انها مباراة تتم يؤدي الصلوات عبادة وطاعة لله تبرأ ذمته لكن يعني

الصفوة من الناس من يتلذذ للذهاب الى المسجد - 00:09:33

لاداء العبادة ويتطعم مناجاة لله يعني التعبد قولى بالقراءة والذكر والدعاء والتسبيح او التعبد الفعلي بالقيام والسجود والركوع

والانصراف وما شابه يزين قلبه بهذا التعبد ومن جوارحه اخرى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - 00:10:00

معصية او حتى لا يعاب وكرها فطريا لكن الاكراهة كراهة شرعية وخوف من الله وخوف من عقوبة وما عدا ذلك من العلوم

والايرادات والاعمال وهي بينما لا ينفعها ولا يكملها وما يعود بضررها ونقصها والمها - 00:10:33

لا سيما عفوا قال رحمه الله وما عدا ذلك من العلوم والايرادات والاعمال فهي بينما لا ينفعها ولا يكملها ما يعود بضررها ونقصها والمها

ولا سيما اذا صار هيئة راسخة لها - 00:11:05

فانها تعذب وتتألم به بحسب لزومه لها علم التوحيد وعلم بالله ارفع انواع العلوم يملأ قلوب الابدان العلوم لا يؤثر ولا يقارب يؤثر

حتى ولو ابتغها وجه الله. طلب البلاغة اه التاريخ كلها خير - 00:11:29

لكن التردد في علم القرآن الكريم النبوية فما بالك اذا طلب او ادنى على علوم شيخ اسلام الجميلة في مبدأ كتابه الرد عالمنطقيين

الكتاب عنده يا اخوان يعني يفيد الجميع - 00:11:55

بعبارة او نقل العبارة يقول كنت اعلم دائما ان المنطقة اليونانية لا ينفع الذكي ولا يحتاج او لا ينفع البريد ولا يحتاج اليه الذكي او

العكس اي عندي يعني علوم الشريعة هي العلوم المقدمة بخاصة القرآن الكريم - 00:12:22

واما العلوم الاخرى تنفع الانسان في التكسب تنفع لكن قضية انها تؤثر في قلبه وبجوارحه ولهذا لهذا لهذا ولهذا يحذر الانسان كما

من الكتب التي تهدم ولا تبني وتفسد ولا تصلح - 00:12:45

كتب البدع والضلال والشرك ولهذا ابن القيم لما ذكر هذه الكتب قال فانظر ترى لكن نرى لك تركها حذرا عليك مزلق الشيطان يعني

سابقة اعيدها ابن تيمية اما بعد فاني كنت دائما اعلم ان المنطقة اليونانية - 00:13:15

لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع به البريد ولكن كنت احسب ان قضاياه صادقة بما رأيت من صدق كثير منها ثم تبين لي فيما بعد الى

اخره. الخطأ البيت الشقا وكتب البدع والضلال - 00:13:48

هذه احذر الانسان يحذر منه لانها تجد الانسان بعدا وقس على هذا بعض الكتب الشرعية التي تأخذ من الادلة الشرعية يكون غالبها انشائي هذا اذا شربت العقائدية قال رحمه الله واما الفضائل المنفصلة عنها - [00:14:10](#)

كالملابس والمراكب والمسكن والجاه والمال فتلك في الحقيقة عوار اعيرتها مدة ثم يرجع فيها المعير فتتألم وتتعذب الشيخ ماجد وعرتها اعيرتها احسن ما لي هذا عبارة عندكم عندي مشكولة احسن الله اليك - [00:14:42](#)

طيب الاخوان عندكم لفظ اخر غير هذي اللفظة السلام عليكم عندي اعيرتها احسنت نعم لعل هذه لعل هذه شيخ ماجد اقراها كما قرأ ابن مسعود تلك في الحقيقة عوار وعرتها مدة - [00:15:12](#)

نعم ولو قلنا احسن الله اليك وعيرتها ترجع الى النفس قال في بداية الفائدة كمال النفس نعم يعني يعني قصدك ان الصواب ما عندك يعني انهما حسب اظن ان كلاهما يصوغ - [00:15:36](#)

طيب فتلك في الحقيقة عوارم اعيرتها مدة شيخنا هل هي قصد جم عارية اذا اذا تكون اذا كانت عوائل ان يظهر لي ان العبارة كما قرأها عبدالله بن مسعود. اعدتها يعني انت - [00:16:02](#)

لكن اذا كان الطبيب يعود للنفس كما قال دكتور ماجد. والامر والامر سهل. سم. والامر والامر سهل انظر ترى ثم يرجع فيها المعير فتتألم وتتعذب برجوعه فيها بحسب تعلقها به - [00:16:49](#)

ولا سيما اذا كانت هي غاية كمالها فاذا سلبتها احضرت اعظم النقص والالم والحسرة فليتبذر من يريد سعادة نفسه ولذتها هذه النكتة فاكتر هذا الخلق نعم قال فاكتر هذا الخلق - [00:17:25](#)

انما يسعون في حرمان نفوسهم والمها وحسرتها ونقصها من حيث يظنون انهم يريدون سعادتها ونعيمها سم لما ذكر الالبسة معها المال ذكر معها الاهل والولد الملابس والمراكب والمسكن والجاه والمال - [00:17:55](#)

انه ذكر معها الاهل الولد كل هؤلاء زينة وعارية وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الوثائق. وبكل حال بكل حال يعني الناس يختلفون يتعلقون بالملابس والان مع الاسف والان - [00:18:26](#)

اول انتهى الباب باقي باقي مقطوع يكفي الان مع الاسف لما ذكر الملابس وذكر مع الاسف الماركات هذه التي افقرت افقرت بعض الناس واصبحت العبوة واطحوقة من اصحاب المصالح حتى قال بعض الكلمة - [00:18:47](#)

مشهورة انه صنع الاذكيا اردنا ان نأخذ بها اموال نسلك بها اموال الاغنياء اخذنا باموال الفقراء. في عبارة اخرى جميلة عجبنتني يقول هذه الماركات طبعا صنعها الاذكيا واستجلبوا اموال الاغنياء وخدعوا الاغبياء - [00:19:14](#)

طبعا ليس هذا الكلام مطلقا لكن مع الاسف يعني تتبع بعض الناس وبخاصة يعني اه جعل همه اخر ماركة من ملابس من الحذاء من ساعات من الحقائب وهذا همه وسعادته وشقاؤه ادراك هذه الامور او فواتها - [00:19:41](#)

كذلك تتبع المشاهير من الغربية الخاصة من الرياضيين والفنانين واخرون الصفة ومن غيرهم وينظرون مع الاسف يعني حتى ان بعض الفنانين وبعض الممثلين يعني يا اخوي يعني اه يصارح المذيع يقول انا اتعجب من غباء السذج هؤلاء. اذا بشطنا شعرنا مشطة معينة - [00:20:03](#)

تتابع المعجبون بفعل او بالتقليد يقول تقليد دائما الادنى يطلع مع ان يشعر دائما من يشعر بالذل يقلد وينظر الى المقلد بانه اعز منه مع الاسف يعني ظاهرة وزادت مع وسائل التواصل - [00:20:33](#)

تعجب تسابق تسابق بعض الناس انا يعني ماركات وانفاق الاموال حتى ان بعضهم يمتنع من الذهاب الى بعض الولائم اذا لم يلبس اخر ما وصل او ساعة او لباس او اجلكم الله حذاء او ما شاك - [00:20:57](#)

نضحي بما هو اهم على كل حال بعضهم مستعدين يعني تكلم بعض الناس وقال بعضهم يستبين اموالا ويثقل وذمته حتى يجاري الناس في هذه الامور نسأل الله جل وعلا ان يهدي - [00:21:20](#)

شباب المسلمين وبنات المسلمين الى ما فيه صلاح ويهدينا جميعا الى ما فيه صلاح وديننا وديانا ياك يا شيخ ماجد؟ يكفي رعاك يا شيخ اليوم عبد الله الموسى احسنه لى - [00:21:44](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته شيخنا احسن الله اليكم هذي فائدة كلفتني بالبحث عنها في قول الله عز وجل في سورة الحج يدعو من دون الله - [00:22:03](#)

آآ ما لا يضره ما لا ينفعه والاية التي تليها يدعو له من ضره اقرب من نفعه لبث المولى ولبس العشير اه طيب هو ذكر البغي رحمه الله اه في تفسيره - [00:22:20](#)

اه فيقول رحمه الله اه هذي الاية من مشكلات القرآن الكريم وبها اسئلة آآ اولها قالوا قال الله قد قال الله عز وجل في الاية الاولى يدعو من دون الله ما لا يضره - [00:22:35](#)

آآ وقال ها هنا لمن ضره اقرب فكيف التوفيق بينهما اه قيل قوله في قوله في الاية الاولى يدعو من دون الله ما لا يضره اي لا يضره ترك عبادته - [00:22:52](#)

والقول لمن ضره اقرب من نفعه اي ضبر عبادته. فان قيل قد قال لمن ضره اقرب من نفعه ولا نفع في عبادة الصنم اصلا الى هذا على قيل هذا على عادة العرب فانهم يقولون لما لا يكون اصلا - [00:23:07](#)

بعيد كقوله عز وجل ذلك رجع بعيد اي لا رجعة اصلا فلما كان نفع الصنم بعيدا على معنى انه لا نفع فيه اصلا قيل ضره اقرب لانه كائن. السؤال الثالث - [00:23:28](#)

قول لمنظره اقرب ما وجه هذه اللام تختلف فيه؟ فقلب بعضهم هي صلة مجازها يدعو من ضاره اقرب اه ذكر بالحاشية ان في مساء الرازي واجوبتها وكذلك قرأ وكذلك قرأ ابن مسعود آآ رضي الله تعالى عنه. وقيل من ضره اي الى الذي ضره اقرب من نفعه - [00:23:45](#)

وقيل يدعو بمعنى يقول والخبر محذوف ان يقول منظره اقرب من نفعه هو اله وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الشيخ عبد الله ايضا نرجع لدفع عن الاضطراب - [00:24:12](#)

على كل حال كاني قديما يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه الصنم لا يضر ولا ينفع والثانية قد يدعو بعض البشر فينفعه ترجع يا شيخ عبد الله الى كلام الشيخ المساعدي ان كان له - [00:24:33](#)

ابشر ابشر الشيخ ماجد يبدو انها مرت يبدو انها مرت عينا ابشر ان شاء الله طيب الشيخ عبد الله بن مسعود ايوا نعم معنا قصة آآ مؤثرة احد اهل الحديث آآ اسمه دعلج ابن احمد ابن دعلج ذكرها احد افاضل - [00:25:00](#)

شيخنا يعني ببلادنا في خاطرة له في حديثي عن القرظ وقد وثقتها يعني من مصادرها وقال الذهبي اولاً في ترجمة دعلج في سير قال هو دعلج ابن احمد ابن دعلج المحدث الحجة الفقيه الامام. ابو محمد السجستاني ثم البغدادي التاجر صاحب الاموال العظيمة - [00:25:31](#)

حدث عنه الدراقطني وقال ما رأيت في مشايخنا اثبت من دعلج. ولد ميتين تسعة وخمسين او قبلها بقليل وتوفي ثلاثية وواحد وخمسين وقال ابن كثير في البداية والنهاية انفق في اهل العلم وذوي الحاجات اموالا جزية كثيرة جدا رحمه الله - [00:25:53](#)

وقال ابن في وفيات الاعيان ثم ذكر هذه القصة اه عن الخطيب قال حدثني ابو بكر محمد بن علي الحداد وكان من اهل الدين والقرآن والصلاح عن شيخ قال حضرت يوم الجمعة المسجد الجامع بمدينة المنصور - [00:26:12](#)

فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة. لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الى ان قرب قيام ثم جلس قال فغلبتني هيئته ودخل في قلبي محبته. ثم اقيمت الصلاة فلم يصلي مع الناس الجمعة - [00:26:31](#)

فكبر علي ذلك من امره. وتعجبت من حاله وغازني فعله. فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه وقلت ايها الرجل ما رأيت واعجب من امرك اطلت النافلة واحسنها وتركت الفريضة وضيعتها فقال يا هذا ان لي عذرا وبني علة منعني من الصلاة - [00:26:50](#)

قلت وما هي؟ قال انا رجل علي دين. اختفيت في منزلي مدة بسببه. ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة. فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحب الدين فمن خوفه احدث قبل ان تقام - [00:27:11](#)

نعم. نعم نعم. هل ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان تقام يقصد الصلاة فقبل ان تقام التفت. فرأيت صاحب الدين فمن خوفه

أحدثت في ثيابي. فهذا خبري فاسألك بالله ألا سترت علي وكتمت امري - [00:27:29](#)
فقلت ومن الذي له عليك الدين؟ قال دعلج ابن احمد. وكان الى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا يعرفه. فسمع هذا القول ومضى
في الوقت الى دعلش فذكر له القصة - [00:27:48](#)

فقال دعلج امضي الى الرجل واحمله الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابه واجلسه في منزله حتى انصرف من الجامع. ففعل
الرجل فلما انصرف منزله امر بالطعام فاحضر واكل هو والرجل ثم اخرج حسابه. فنظر فيه فاذا له عليه خمسة الاف درهم -

[00:28:01](#)

قال له انظر لا يكون عليك في الحساب غلط او او نسي لك لقد فقال الرجل لا. فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء. ثم
واحضر الميزان ووزن خمسة الاف درهم. وقال له اما الحساب الاول فقد حللناك مما بيننا وبينك - [00:28:20](#)

واسألك ان تقبل هذه الخمسة الاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك ايانا في مسجد الجامع او كما قال من
وفيات الاعيان الله اكبر عبدالله نعم شيخ عبد الله - [00:28:38](#)

نعم لا الذهبي في تاريخ الاسلام ذكرها مختصرة واما آآ في وفيات الاعيان ذكرها مفصلة. من ذكرها مفصلة شيخ عبد الله جزاك الله
خيرا. هل هل ذكرنا تخريجا؟ يعني مصادر؟ لا ما ذكر لكن في تاريخ دمشق - [00:28:58](#)

ايضا ذكرها بالعساكر في تاريخ دمشق على كل حال رحم الله دعمج. ورفع قدره في الجنة ورحم الله ذلك الرجل الوسيط والشافع
هذي لطيفة يا شيخ عبد الله جزاك الله خير وبارك الله فيك - [00:29:29](#)

عند يا شيخ عبد الله يا شيخ ماجد سم احسن الله يهديك. اقول الشيخ عبد الله بن مسعود ما بعد اسمه مجمع الزوائد. ومنبع الفوائد.
كتاب ما شاء الله شيخ عبد الله - [00:29:47](#)

عبد الله بن مسعود نعم نعم اذا كان الكتاب اذا كان الكتاب مجمع الزواج ليس عندك فهو هدية ليس عندي انا انتظره ان شاء الله. اذا
اعتبره هدية مني يصل لك ان شاء الله - [00:30:06](#)

جزاكم الله عنا خيرا. بتنوع فوائدك ولانك جزاك الله خير تكلف كل يوم باعداد فائدة بارك الله فيك. وفي الاخوان جميعا الاخوان
احد عنده ملاحظة استدراك تصويب او نختم احسن الله اليك - [00:30:24](#)

الفائدة التي ذكرها الشيخ عبد الله الموسى لم لم يذكرها الشنقيطي في دفعها من الاضطراب لو ترى التفسير يا شيخ ماجد ان شاء
الله. طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:30:46](#)

السلام ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام - [00:31:07](#)